



مَجَلَّة

كَلِيَّةِ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ

إِسْلَامِيَّة، فِكْرِيَّة، مَحْكَمَة
نصف سنويَّة

العدد الثاني والعشرون

شوال ١٤٢٢ هـ - ديسمبر (كانون أول) ٢٠٠١ م

رئيس التحرير

أ.د. محمد خليفة الدنّاع (عميد الكلية)

سكرتير التحرير

د. محمد عبد الرحمن الريحاني

هيئة التحرير

أ.د. عماد الدين خليل عمر (وحدة متطلبات الكلية)

أ.د. السيد نشأت الدريني (قسم الشريعة)

د. أحمد عباس البدوي (قسم أصول الدين)

ردمك: ٢٠٩٧ - ١٦٠٧

تضهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

المحتويات

• الافتتاحية

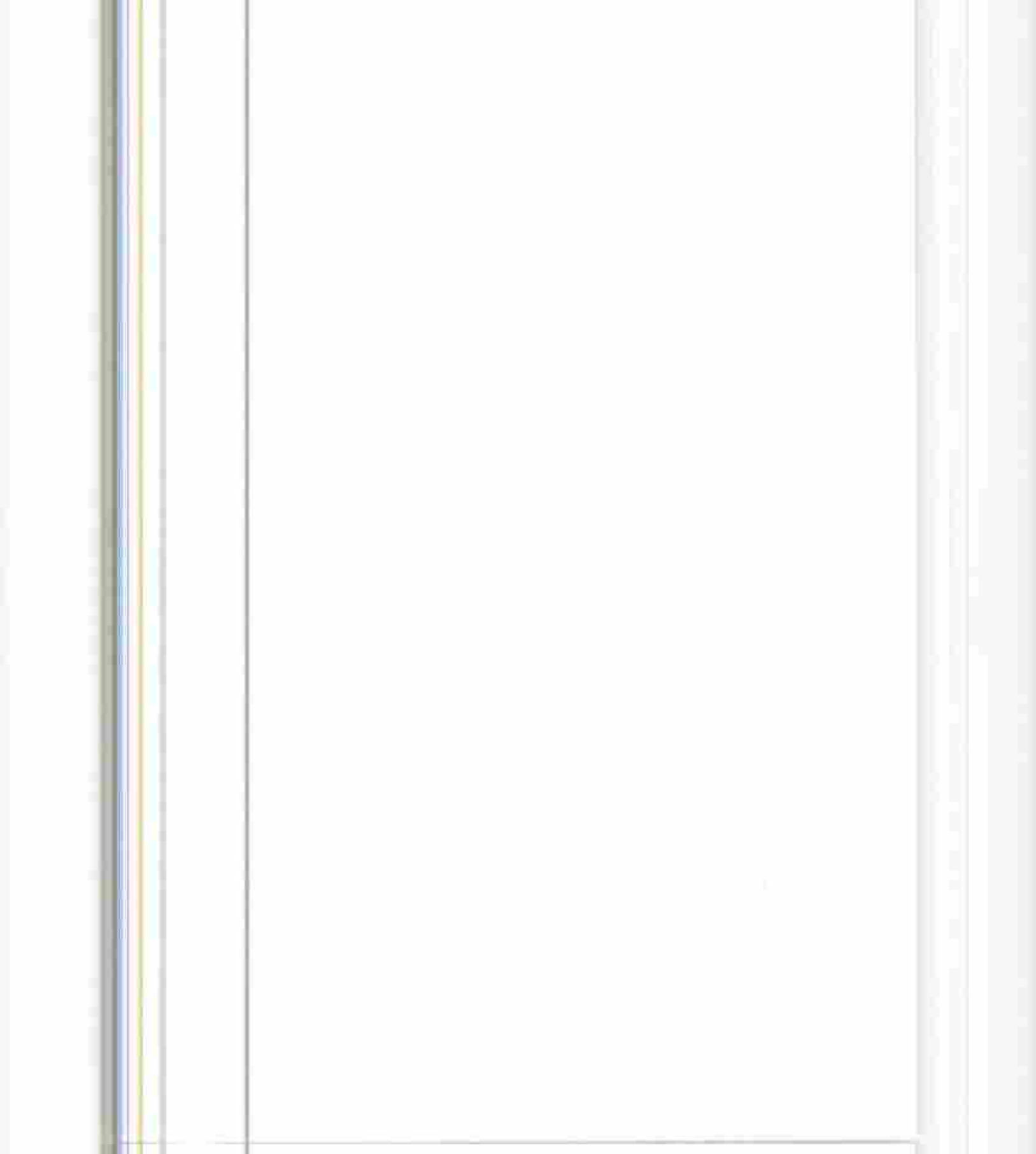
- رئيس التحرير ١٣ - ١٤
- الشورى في عصر النبوة والخلافة الراشدة
- د. خالد إسماعيل نايف الحمداني ١٧ - ٦٧
- أسماء أيام الأسبوع دراسة لغوية
- د. عبد الله بن حمد الدايل ٦٩ - ١٠٦
- الاحتجاج بالحديث النبوي في شروح الفية ابن مالك
- د. محمود نجيب ١٠٧ - ١٢٩
- النسيء بين الجاهلية والإسلام
- د. محمد نايف الدليمي ١٣١ - ١٤٩
- النحو العربي والمعنى مثل من ظاهرة الحذف
- د. حفطي أشتيه ١٤١ - ١٧٩
- أحكام السلام والمصافحة
- د. عبد العزيز عمر الخطيب ١٨١ - ٢١٦
- السندات وحصص التأمين وحكمها الشرعي
- د. الطيب محمد حامد التكنيه ٢١٧ - ٢٥٨
- فضيلة الإنسان بالعلوم (مخطوط)
- د. عمر عبد الرحمن الساريسي ٢٥٩ - ٣٠٣
- نكاح المسيار في الفقه الإسلامي
- د. علي عبد الأحمد أبو البصل ٣٠٥ - ٣٢٧
- النظر في متن الحديث في عصر النبوة
- د. صالح أحمد رضا ٣٢٩ - ٣٨٤

أسماء أيام الأسبوع دراسة لغويّة

إعداد دكتور

عبد الله بن حمد الدايل^(*)

(*) استاذ النحو المشارك بكلية المعلمين بالرياض.



ملخص البحث

- أن أسماء أيام الأسبوع في الجاهلية: شيار للسبت، وأول للأحد، وأهون أو أهود أو أوهد للثلاثين، وجبار للثلاثاء، وبار للأربعاء، ومؤنس للخميس، وعروبة أو حربة للجمعة، وهذه الأسماء أميتت بظهور الإسلام وغلبة التسميات الإسلامية الجديدة على التسميات السابقة.

- أن ترتيب هذه الأيام مختلف فيه فبينما تجعل التوراة أول أيام الأسبوع الأحد، وأخرها السبت، يجعل المسلمون أولها السبت وأخرها الجمعة، في حين أن النصارى يجعلون أولها الاثنين وأخرها الأحد - ولم يرد في القرآن من هذه الأيام سوى الجمعة والسبت.

- عند تسمية الأيام من الأحد إلى الخميس بنقلها عن أسماء الأعداد فإن اللغة تراعي في الأبنية الجديدة أن تكون مختلفة عن الأبنية الدالة على مجرد الأعداد، وهو نوع من استعمار القيم الخلاقية تراعيه اللغة وقد لغتنا اللغويون القدامى إلى هذا العدول عن أسماء الأعداد في تسمية أيام الأسبوع تمييزاً لها وهو ما يبدو عندهم أمراً واضحاً.

- وردت صور من النطق لأيام الثلاثاء والأربعاء والجمعة، تسمى عند القدماء عادة بالسلغات وتسمى في الدرس الحديث: **ؤء**: الثلاثاء والثلاثاء، والثلاثاء والأربعاء، والأربعاء، والأربعاء، والإربعاء، والإربعاء، والجمعة، والجمعة، الجمعة.

- الأرجح أن أسماء أيام الأسبوع تصغر كسائر الأسماء، وينسب إليها كذلك، كما أنها تثنى وتجمع، ويرجح بعض النحويين إبقاءها مفردة وقصر التثنية والجمع على لفظ «يوم» المضاف إليها ويكون جمعها جمع تكسير، وبعضهم أجاز فيها الجمع بالالف والتاء.

- أن أسماء أيام الأسبوع أعلام منقولة عن أسماء الأعداد ما عدا «الجمعة» و«السبت» لاعتبارات دينية واجتماعية وثقافية تخصهما. و«أل» الداخلة عليها تعد زائدة بمنزلة «أل» في «العباس» ونحوه.

- ولا يعتبرها التنكير إلا إذا ثبتت، أو جمعت، أو جردت من «أل» أو عطف عليها مثلها في مثل قولهم: يوم السبت وسبت آخر.
- أن أسماء السبت والأحد والأثنين والخميس مذكورة في الأصل أما الثلاثاء والأربعاء والجمعة فتؤنثه بحسب اللفظ ويجوز التنكير مراعاة لمعنى اليوم.
- أن السبت يدل على الراحة والسكون أو الإنقطاع عن العمل، والجمعة يدل على تضام الشيء والاجتماع أو الجمع، في حين أن أسماء الأيام الأخرى تدل على العدد، ومعان أخرى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً، وبعد... فإن تأمل أسماء أيام الأسبوع، أعني هذه الأسماء المتداولة بين الناس اليوم، واتحاد عدتها عند سائر طوائف البشر في كونها سبعة أيام، والتفكير في أسمائها، وتغيرها في العربية عبر الزمن، وورود بعضها من دون بعض في القرآن الكريم بالإضافة إلى ما يتصل بها من أحكام صوتية و صرفية ونحوية ودلالية كل أولئك يستدعي كثيراً من الأسئلة التي لا يمكن الإجابة عنها إلا عن طريق البحث اللغوي، بالإضافة إلى بعض الأفكار أو المعارف غير اللغوية.

ومن هنا ارتأيت أن يكون عنوان هذا البحث: أسماء أيام الأسبوع: دراسة لغوية، وهو يهدف كما بينت إلى الإجابة عن الأسئلة التي يستدعيها التأمل اللغوي لهذه الأسماء، وهناك أسئلة تمس بعض الجوانب غير اللغوية المتصلة بهذه الأسماء، وقد رأيت لتحقيق هدف البحث أن يتم تقسيمه على النحو التالي بعد هذه المقدمة.

١- تمهيد: يتم فيه تناول ما يتصل بهذه الأسماء من معلومات أو معارف غير لغوية قد يكون لها صلة قليلة أو كثيرة ببعض الجوانب اللغوية لاسيما الجانب الدلالي وقد لا يكون لها صلة، أو لا تبدو الصلة واضحة تماماً.

٢- البحث الأول: الدرس الصوتي والصرفي، ويتناول هذا البحث ما يتصل بالبنية وأحكامها وما يتصل بالجانب الصوتي، وقد رأيت أن أضم الجانب الصوتي إلى الجانب الصرفي جريباً على عمل القدماء من ناحية، ومن ناحية أخرى أكثر أهمية؛ لأن الجانب الصوتي لا يستحق أن يفرد بمبحث مستقل.

٣- البحث الثاني: المستوى النحوي أو الدرس النحوي، ويشمل جميع ما يتصل بجوانب هذا الدرس وقضاياها المتمثلة فيما يدخل في الفصائل النحوية كالعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والجنس (التذكير والتأنيث)، والتعريف والتكثير، وما يتصل بالإعراب وكذلك ما يتصل بقضايا نحوية أخرى.

٤- المبحث الثالث: المستوى الدلالي وندخل فيه الجانب المعجمي لطبيعة الصلة الوثيقة بين المعجم والدلالة.

٥- الخاتمة: ويتم فيها استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وغيرها محاولة لأن تكون محققة للأهداف التي تم ذكرها في المقدمة.

التمهيد

إن علاقة العنوان بالمضمون تستلزم البحث في لفظ «أيام»، ولفظ «أسبوع». «أيام» جمع يوم «لا يكسر إلا على ذلك، وأصله أيّوام فأدغم»^(١) وفقاً للقانون الصرفي وهو إنه إذا اجتمعت في كلمة ياء، وواو، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياءً وأنغمت في الياء بمنزلة سيد وميت، والأصل سيود، وميوت^(٢). و«أيام» تقابل الليالي أحياناً مثل قوله تعالى: «سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً»^(٣). وتشمل الليالي أحياناً أخرى مثل قوله عز وجل: «وتلك الأيام نداولها بين الناس»^(٤).

وتأتي الأيام في معنى الوقائع يقال: هو عالم بأيام العرب يريد وقائعها^(٥). ويهمننا هنا أيام الأسبوع.

ولفظ «أسبوع» أفعال ومعناه جماع السبعة من جذر سامي مشترك: «سبع» يرد في جميع اللغات السامية^(٦). وجمعه أسابيع، ويقال: أسبوع وسبوع: جاء في لسان العرب: «الأيام التي يدور عليها الزمان في كل سبعة منها جمعة تسمى الأسبوع ويجمع أسابيع، وعن العرب من يقول: سبوع في الأيام والطواف، بلا ألف، مأخوذة عن عدد السبع، والكلام الفصيح الأسبوع»^(٧).

وأسماء أيام الأسبوع كذلك هي من الألفاظ السامية المشتركة في هذه اللغات كما يذكر أنيس فريجة^(٨). ولعله أفاد من السهيلي (٥٨١هـ) الذي أشار إلى أن العرب ربما أخذوا

(١) ابن منظور، لسان العرب، إعداد يوسف خياط، بيروت، دار لسان العرب، (د.ت)، (ي.و.م).

(٢) السابق، (ي.و.م).

(٣) سورة ٦٩ الطاف، من الآية ٧.

(٤) سورة (٣) آل عمران، من الآية ١٤.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، (ي.و.م).

(٦) أنيس فريجة، دراسات في التاريخ، بيروت، دار النهار، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ١٠١، وأسماء الأشهر والعدد

والأيام وتفسير معانيها، جروس برس، فلزليس - لبنان، ط ٨، ١٤٠٠هـ/١٩٨٨م، ص ١٣١.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، (س.ب.ع).

(٨) أنيس فريجة، دراسات في التاريخ، ص ١٠١، وما بعدها.

التسمية من السريانية^(٩). وقد أشار السهيلي إلى هذه الأسماء في السريانية وهي أبو جاد (أبجد)، هوز، حطي، كلمن، سغفص، قرشت^(١٠). وقد علق محمود شكري الألوسي على كلام السهيلي هذا بقوله: «وهذا القول مذكور في كتاب ابن النحاس أيضاً وكان السهيلي نقله عنه»^(١١).

ومن المعروف لدى الناس جميعاً أن عدة أيام الأسبوع سبعة أيام، وهذا مما لم يرد فيه عن أحد أو عن طائفة من طوائف البشر أو أمة من الأمم ما يخالف ذلك؛ إلا إن ابن القيم ت(٧٥١هـ) يذكر أن غير أهل الشرائع لا يعرفون أسماء أيام الأسبوع، أو لا يجعلون لها هذه العدة السبعية؛ لأن هذه المعرفة لا تحصل بحس ولا عقل، ولذلك فإن الأمم التي لا تدبر بشريعة ولا كتاب، ولم تأخذ ذلك عن جاورهم من أهل الشرائع لا تتميز عندهم أيام الأسبوع بعضها من بعض^(١٢)، غير أن ترتيب هذه الأيام، أو بالأحرى ما يبدأ به منها يتعرض لكثير من الخلاف، والأرجح أن ما ورد بالتوراة بسفر التكوين هو ما ساد عند جميع الأمم؛ إذ جعل التوراة أول أيام الأسبوع يوم الأحد يليه يوم الاثنين فالثلاثاء فالأربعاء فالخميس فالיום السادس، وهو ما سمي عند المسلمين بيوم الجمعة وتنتهي الأيام بيوم السبت^(١٣). غير أن ترتيب أيام الأسبوع يرد عند المسلمين بجعل السبت أولها، والجمعة آخرها وهو اليوم المفضل عند المسلمين وله أحكام خاصة به منها وجوب حضور الصلاة على جميع المكلفين من الرجال «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون»^(١٤) بالإضافة إلى ما ورد في السنة الشريفة من فضائله^(١٥).

(٩) السهيلي، الروض الأنف، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، مصر، دار الكتب الحديثة، دار النصر للطباعة، ط١- ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ١٠٦/٤.

(١٠) السهيلي، الروض الأنف، ١٠٧، ١٠٦/٤.

(١١) محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أمثال العرب، تحقيق محمد بهجة الأثري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، (د.ت)، ٢٧٥/١، وكتاب ابن النحاس الذي نقله الألوسي هو كتاب «صناعة الكتاب» وقد حلقه د/بدر أحمد صيف، ونشرته دار العلوم، بيروت، ١٩٨٠.

(١٢) ابن قيم الجوزية، مدائع الفوائد، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت)، ج١- ص٨.

(١٣) التوراة، سفر التكوين، الإصحاح الثاني.

(١٤) سورة (٦٢) الجمعة، آية ٩.

(١٥) أبو القاسم الزمخشري، الكشاف، بيروت، دار المعرفة، (د.ت)، ٩٧/٤-٩٨، وأبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٦٠/٦٨/١، والخالف ابن كثير، تفسير ابن كثير، إسطنبول - تركيا، دار الدعوة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ٣٦٥/٤، وأبو الفضل الألوسي، رو المعاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (مطبوعة مصورة عن طبعة إدارة الطباعة الخيرية)، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

ويبدو أن اختيار هذا اليوم للصلاة الجامعة أتى مخالفة لسبب اليهود وأحد النصارى مما أكسبه فضيلة على غيره. وعند النصارى يبدأ الأسبوعُ بيوم الاثنين وينتهي بيوم الأحد الذي اعتادوا منذ القدم أن يجعلوه نهاية الأسبوع ويتخذوه عطلة أو نحو ذلك، وقد وردت الإشارة إليه كما ذكر المفسرون في سورة المائدة^(١٦).

وليوم السبت عند اليهود أحكام خاصة فهم يتخذونه عيداً^(١٧) لذا كان يجب عليهم فيه أن يتوقفوا عن سائر الأعمال^(١٨)، وقد ذكر القرآن الكريم كيف أن طائفة منهم مارست العمل في يوم السبت حيث ابتلاهم الله بالأسماك التي تظهر في هذا اليوم وتختفي في غيره فاحتالوا لصيدهما يوم السبت على أن يستخرجوها يوم الأحد، وقد نالهم عقاب من الله تعالى بسبب ذلك وقد فصل هذا الأمر في آيات الأعراف: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَاعاً وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَا عَمَّا فَخَرَ بِهِنَّ قُلُوبُهُمْ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(١٩).

وقد وردت الإشارة إلى هذه القصة إجمالاً في القرآن الكريم في آيات أخرى^(٢٠) ونجد صدق ما ورد بالتوراة عند جماعة من علماء المسلمين القدماء الذين يجعلون الأحد أول أيام الأسبوع مستبدلين على ذلك في تسميته^(٢١)، في حين أن بعضهم يرون أن السبت

= ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٢٨/١٠١.

ومن الأيام المفضلة عند المسلمين، الاثنين، ففيه مولد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ووفاته، وبعثته، وأنزل عليه فيه، وهاجر فيه لذلك استحب صومه: انظر محمود باش الفلكي، نتائج الأبحاث في تقويم العرب قبل الإسلام وفي تحقيق سواده وعصره عليه الصلاة والسلام، ترجمة إلى العربية أسد زكي أفندي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص ٢٤.

(١٦) في تفسير قوله تعالى: «قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا ولآخرنا... الآية» سورة (٥) للتوبة، آية ١١٤، انظر أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج ١، ص ٢٢٥، ٢٢٦، وأبو القاسم الرمخسري، الكشاف، ج ١، ص ٢٧٢، وأبو حيان الأندلسي، البحر المحیط، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج ٤، ص ٥٦.

(١٧) انظر الطيّل بن أحمد، معجم العين، تحقيق مهدي الخرومي، وإبراهيم السامرائي، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، (سج ٢)، وأبو القاسم السهيلي، الروض الأنف، ١٠٢/٤.

(١٨) أبو علي المزوني، الأزمنة والأمكنة، الهند، جعفر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف، ط١، ١٣٢٢هـ/١٩١٢م، ٢٦٩/١، والرافع الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، محمد سيد كبلاني، بيروت، دار المعرفة، (دت)، (سبت)، ولين منظور، لسان العرب، (سج ٢).

(١٩) سورة (٧) الأعراف، الآيات ١٦٢ - ١٦٦.

(٢٠) سورة (٢) البقرة، آية ٦٥؛ سورة (٤) النساء، آية ٤٧، ٤٨؛ سورة (١٦) النحل، آية ١٢٤.

(٢١) أبو زكريا الفراء، الأيام والليالي والشهور، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، =

هو أول أيام الأسبوع. ويعللون لذلك^(٢٣). ويبدو - في تصوري - أن عدم السبت أول أيام الأسبوع ناتج عن وضع الجمعة في نهايته. وقد ورد مالها من فضل وأحكام تخصها عند المسلمين.

إن لفظة «السبت» وإن اختلف في كونها «مؤسسة عبرية نشأت عند اليهود أولاً، ثم تبنتها المسيحية. أو أن العبران قد اقتبسوها عن البابليين...»^(٢٤) كما يقول فريخة، إلا أن الباحث إركي سالونين جدد جدج «قلتر قد حقق بما لا يدع مجالاً للشك أن الكلمة من الأكادية القديمة من بحث باللغة الإنجليزية:

SLoan words of Sumerian and Akkadian Origin in Arabic^(٢٥)

ولو اطلع الدكتور فريخة على ما توصل إليه سالونين لما تردد في نسبة اللفظ إلى البابليين. أما لفظ «عروبة»، أو «العروبة» وهو اسم يوم الجمعة في الجاهلية فقد أصله الدكتور فريخة، ورأى أنه جذر سامي مشترك يرد في جميع اللغات السامية، وبعد بحث مستفيض انتهى إلى رؤية الخاص وهو أن «عروبة» سريانية الأصل^(٢٦). ولكن المستشرق الألماني سيجموند غرنكل أثبت في كتابه «الكلمات الأرامية النخيلة في اللغة العربية وهو

= بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط٤، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٣. وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، إيران، دار الكتب العلمية، (دت) (خ.م.س)، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ١/٢٧٠، وابن سيده، المتخصص، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، مج ٢، ص٩٤، والقلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧، ٢/٣٩٢، والراض الأصفهاني، المفردات (أ.ج.د)، (و.ج.ع)، وابن مالك الأندلسي، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ١/١٧٥٢، وابن منظور، لسان العرب - (س.ن.ي)، (و.ج.ع)، (س.س.ت)، وابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ١/٨٤، والمحقق ابن كثير، تفسير ابن كثير، ٤/٣٦٤، وأبو الحسن الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد سحبي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، ٣/٦٥١.

(٢٣) قطرب، الأزمنة وتسمية الجاهلية، تحقيق حنا جميل حداد، الأردن، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص١١٠، وابن دريد، جوهرة اللغة، تحقيق رمزي مشير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٣/١٣١١، والسهيبي، الروض الأنف، ٤/١٠٦، ١٠٧، وجمال الدين الإسوي، الكوكب الدرّي، تحقيق محمد حسن عواد، الأردن، دار عمرا، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٠م، ص٢٥٩، والقلقشندي، صبح الأعشى، ٢/٢٩٢.

(٢٤) أنيس فريخة، دراسات في التاريخ، ص١١٠.

(٢٥) الكلمات المستعار (النخيلة) من السومرية والأكادية في العربية) والبحث منشور في مجلة جمعية المستشرقين الفنلندية، هلسنكي، العدد ٥١/٧، لعام ١٩٧٩م، ص١٢.

Studia Orientalis, Edited by the Finnish Oriental Society Helsinki, 1979, P. 12-B

(٢٥) انظر أنيس فريخة، دراسات في التاريخ، ص١١٨.

صادر قبل كتاب فريجة بنحو قرن أن الكلمة بابلية الأصل، ثم دخلت في اللغات السامية الأخرى^(٢٦).

وقد ورد أن أسماء أيام الأسبوع قبل الإسلام كانت على الأشهر شيار للسبت، وأول للأحد وأهون أو أهود أو أوهد للثلاثين، وجبار للثلاثاء، وديار للأربعاء، ومؤنس للخميس وعروبة أو حربة للجمعة^(٢٧). ويذكر الفلقشندي ت(٨٢٦هـ) أن هذه الأسماء عرفت عند العرب العاربة من بني قحطان وجرحم الأولى^(٢٨).

وقد وردت هذه الأسماء في بيتين ينسبان إلى النابغة أو يردان بغير نسبة وهما:^(٢٩)

أومل أن أعيش وأن يومي بأول أو بأهون أو جبار
أو التالي دبار فإن يفتني فمؤنس أو عروبة أو شيار

وبعد استعمال الاسماء الحادثة في الإسلام نرى أنه لم يرد منها في القرآن الكريم سوى «الجمعة» والسبت». أما الأول فلما له من أحكام وفضائل تخصه عند المسلمين، وأما

(٢٦) P.277, eSS Frankfurt, Die aramäischen Fremdwörter in Arabischen Leiden 1886.

(٢٧) قطرب، الأزمنة وتسمية الجاهلية، ص ١١٢. والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٣٧. وابن بري، الجمهرة، ١٣١١/٢، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ١٢٨/١، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، وأبو البركات الأنباري، مشهور القوائد، تحقيق حاتم صالح النمام، بيروت، دار الزائد العربي، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٩٨، والسهيبي، البروض الأنف، ١٠٦/٤، وابن منظور، لسان العرب، (ش ي ز)، (هـ و ن)، (و هـ د)، (ج ب ر)، (د ب ر)، (أ ن ح)، (ع ر ب)، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، (ش ي ز)، (هـ و ن)، (و هـ د)، (ج ب ر)، (د ب ر)، (ع ر ب)، (ج ر ب)، وعمر فروخ، العرب في حضارتهم وثقافتهم إلى آخر العصر الأموي، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨١م، ص ٩٨-٩٩، وأنيس فريجة، أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، ص ١٣، ص ١٤٩، ما بعدها.

ونبه قطرب على اسم آخر للسبت وهو «أول»، ولم أجد هذه الإشارة عند غيره، ومعنى ذلك أن «السبت» و«الأحد» يشتركان عنده في هذا الاسم القديم. ويشترك أيضاً عنده الثلاثاء والأربعاء، في اسمي جبار وديار. انظر قطرب، الأزمنة وتسمية الجاهلية، ص ١١٢. وفيهما لغتان، إذ يقال جبار وجبار بضم الجيم وكسرها، ينظر الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ج ب ر)، ويقال دبار وديار بضم الدال وكسرها أيضاً. ينظر قطرب الأزمنة وتسمية الجاهلية، ص ١١٢.

(٢٨) الفلقشندي، صبح الأعيان، ج ٢، ٢-٣٩.

(٢٩) انظر في البيتين معزوين إلى النابغة، الفلقشندي، صبح الأعيان، ٢٩١/٢، ولم أشر عليهما في ديوان النابغة الذبياني أو النابغة الجعدي، أو النابغة الشيباني. وانظر في البيتين بلا عزو: الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٣٧ وابن بري، الجمهرة، ١٣١١/٢، وابن منظور، لسان العرب، (ع ر ب)، (د ب ر)، (ج ب ر)، (ش ي ز)، (أ ن ح)، (هـ و ن)، ومحمود شكري الألويسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ٢٧٣/١، ومحمود باشا الفلكي، نتائج الألفهام في تقويم العرب قبل الإسلام، ص ٦٢، وأنيس فريجة، أسماء الأشهر والعدد والأيام، ص ١٣.

الأخر فلما له من أحكام ومواقف متصلة به عند اليهود.

وقد ورد في الشعر ذكرُ أسماء أيام الأسبوع ومعه قول الشاعر في يوم السبت:

ألم تر أن الدهر يوماً وليلة يكران من سبت عليك إلى سبت
وفي يوم الاثنين^(٢٧):

أرائح أنت يوم اثنين أم غادي ولم تسلم على ريحانة الوادي
وفي يوم الثلاثاء قول الشاعر^(٢٨):

قالوا ثلاثاؤه خصب ومأدبة وكل أيامه يوم الثلاثاء
وفي يوم الأربعاء قول عبد الله بن مسلم الهذلي:

يا للرجال ليوم الأربعاء أسا ينفك يحدث لي بعد النهى طرباً^(٢٩)
وفي ذكر الأربعاء والخميس ورد قول الكميث^(٣٠):

وقد نفضوا يوم الخميس أوارها وبالأمس يوم الأربعاء فأنقبوا
وقد ورد لفظ «عروية» اسم يوم الجمعة القديم في شعر الأعشى بن النباش^(٣١):

فتى إنسا عهدى به مذ عروية وتسعة أيام لغرة ذا الشهر

(٢٧) الأسنوي، الكوكب، الذري، ص ٢٦.

(٢٨) البيت لأبي صخر الهذلي، شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، (محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة دار العروبة، مطبعة النسمي، دار التراث)، (د ت) ج ٤، ص ٩٢٩، وانظر في البيت، ابن منظور، لسان العرب - (ث ن ي)، والزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الغني الطحاوي، سرليجة محمد بهجة الأثري، وعدة الستار أحمد فراج، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، (ث ن ي).

(٢٩) الغراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٤، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ١/٢٧٢، وأبوفارس، معجم مقاييس اللغة، (ث ل ح)، وفيه «مال» مكان «خصب».

(٣٠) والبيت مع أبيات أخر أوردتها ياقوت في معجم البلدان (أحزاب) ١/١١١ (دار صادر - بيروت، ط ١٩٧٧م) في خير طريق، والبيت نسب خطأ لشارف بن حلزة في اللسان (ل و م) وعنه في ديوان شارف بن حلزة ص ٦٣ (بتحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩١م)، وانظر تخريج البيت، الاختلاف في نسبه المعجم المتصل في شواهد اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ١/١١٨ (وقد ذكر من مصادر تخريجه شرح أشعار الهذليين، ٢/٩١٠).

(٣١) الغراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٤، وعزاه إلى الكميث ولم أشر عليه في ديوانه.

(٣٢) انظر شعر الأعشى بن النباش، بتحقيق صلاح كزارة في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية (اللاذقية) المجلد ٣، العدد ٢، (١٤٠٦هـ/١٩٨١م)، البيت ٦، من القصيدة ٢، ص ١٨.

المبحث الأول

المستوى الصوتي والصري

الجذر والبنية والتصريف:

السبب: جذره السين والباء والتاء. وهذا الجذر يدل على الراحة والسكون^(٣٦) أو الانقطاع عن العمل كما سيأتي في مبحث المعجم والدلالة.

والسبب أصله مصدر يقال سبت يسبت سبتاً إذا قطع ثم سعى اليوم^(٣٧).
والأحد: جذره الواو والحاء والذال، قلبت فيه الواو همزة، وقد نبه على ذلك كثير من النحويين^(٣٨)، قال ابن فارس ت(٣٩٥هـ): «الواو والحاء والذال أصل واحد يدل على الانقراض»^(٣٩).

وإبدال الهمزة من الواو المفتوحة ليس شأنها، ولذلك نبه بعض النحويين على قلته أو كونه في أحرف معدودة^(٤٠).

وذكروا في تصريف هذا الجذر أنه يقال: وحد الشيء، فهو يحد حدة من باب وحد أي انفرد بنفسه فهو وحد بفتحين، وكسر الحاء لغة^(٤١).

والاثني: جذره التاء والنون والياء، قال الخليل ت(١٧٥هـ) «الثني من كل شيء ما يثنى بعضه على بعض أطباقاً... والثني ضم واحد إلى واحد، ويقال ثنيته ثنياً... وثنيت الشيء»

(٣٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (س ب ح).

(٣٧) أبو البقاء العكبري، التتبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد النجار، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج ١، ص ٧٢.

(٣٨) أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق عبد العظيم محمود، ومحمد علي النجار، القاهرة، دار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، (د ت)، (و ج د)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (أ ح د)، والبرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٦٨/١، وابن سيده، المخصص، مج ٢، ج ٩، ص ٤٢، للحكم والمحيط والأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، ١٣١١هـ/١٩٧١م، (و ج د)، وابن منظور، لسان العرب، (أ ح د)، (و ج د).

(٣٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (و ج د).

(٤٠) البرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٦٩/١.

(٤١) الخليل بن أحمد، معجم العين، (و ج د)، والفيومي، الصياح النيرة، تصحيح مصطفى السقا، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (د ت)، (و ج د).

تثنية جعلته اثنتين^(٤٢) أي أنه منقول من اسم العدد «الاثنتين» ويتفق الأزهرى ت(٢٧٠هـ) مع الخليل ت(١٧٥هـ) في جذر الاثنتين^(٤٣)، غير أن الجوهري ت(٢٩٣هـ) يبنه على تفرعات هذا الأصل وهي الثني بكسر الثاء، وسكون التون، والثني بضمها وسكون التون، والثني بكسر الثاء، وفتح النون^(٤٤).

ويدل ذلك على أن الثاء والنون والياء أصل واحد يدل على تكرير الشيء، أو إعادته مرتين، أو رد بعضه على بعض، جاء في المفردات ما نصه: «الثني والاثنتان أصل للتصرفات هذه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معا^(٤٥)، ويستدل كثير من اللغويين على أن أصله ثني بجمعه على أثناء كجمعهم ابناً على أبناء^(٤٦).

والثلاثاء: جذره الثاء واللام، والثاء يقال ثلث ثلثاً^(٤٧).

وهو اسم مؤنث ممدود علامة تانيث الألف الممدودة^(٤٨).

والأربعاء: جذره الراء والياء والعين، وهذا الجذر يدل على معان ثلاثة أحدها جزء من أربعة أشياء، الثاني الإقامة، والثالث الإشالة والرفع^(٤٩).

ويلحظ أن لفظ الأربعاء وهو مأخوذ من العدد الرابع، وهو دال على مفرد جاء على وزن يرد به الجمع، وهو «أفعلاء» وينتهي بألف التانيث الممدودة التي تجعله مؤنثاً.

والخميس: جذره الخاء والميم والعين، وهو مأخوذ من العدد الخامس، وسيأتي في مبحث المعجم والدلالة ذكر دلالاته المتنوعة.

والجمعة: جذرها الجيم والميم والعين، وهذا الجذر يدل على اللغة على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعاً^(٥٠).

(٤٢) الخليل بن أحمد، معجم العين، (ث.ن.ي).

(٤٣) الأزهرى، تهذيب اللغة، (ث.ن.ي).

(٤٤) الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٤٠.

١١٠٤/هـ، ١٩٨٤م، (ث.ن.ي).

(٤٥) الواح الأصفهاني، المفردات، (ث.ن.ي).

(٤٦) ابن منظور، لسان العرب، (ث.ن.ي).

(٤٧) الخليل بن أحمد، معجم العين، (ث.ل.ث)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ث.ل.ث).

(٤٨) الأزهرى، تهذيب اللغة، (ث.ل.ث).

(٤٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ز.ب.ع).

(٥٠) المناقب.

واللفظ مأخوذ من الاجتماع، أو الجمع^(٥١). والجمعة والجمعة بضمّتين وبإسكان الميم مصدر بمعنى الاجتماع^(٥٢).

اللغات والقراءات:

يلحظ من البحث أن بعض أيام الأسبوع يرد فيها أكثر من لغة، والمراد هنا أكثر من صورة نطقية، وليس تعدد الصور النطقية شاملاً لجميع الأيام، وإنما هو مقصور على بعضها دون بعض، ويمكن أن يعطل ذلك بكثرة الاستعمال، أو بغيره من التعليلات اللغوية فلفظ «السبت» ليس فيه صور نطقية أخرى، وكذلك «الأحد» و«الخميس»، أما ألفاظ «الاثنين» و«الثلاثاء» و«الأربعاء» و«الجمعة» فتتعدد الصور النطقية (Allomorphes) لكل منها.

ومرد تعدد هذه الصور كثرة الاستعمال كما هو ملحوظ في «الجمعة» لما فيها في أمور تشريعية وفضائل تخصها.

أما ألفاظ «الاثنين» و«الثلاثاء» و«الأربعاء» فمرد تعدد الصور في تصوري هو ما يتصل بكل منها من مسائل لغوية تخص الثنائية وهزة الوصل في «الاثنين»، وتخص زيادة ألف التانيث المدودة ويتصل بعضها بأسباب نطقية لهجية.

في «الثلاثاء» و«الأربعاء» و«الخميس» بالإضافة إلى ما يتصل بأبنية أسماء الأيام حيث يعادل فيها عن أبنية أسماء الأعداد تمييزاً لكل منها.

وقد لاحظ اللغويون عند القدم أن اللغة تخص أبنية أسماء أيام الأسبوع المنقولة عن أسماء الأعداد تخصها بأبنية مخالفة لما عليه أبنية الأعداد تمييزاً لها، وهي ملاحظة شائعة عند اللغويين^(٥٣). وفي تعدد الصور النطقية ورد في لفظ «الاثنين» الثني^(٥٤) (بكسر التاء وفتح النون) والثني أيضاً^(٥٥).

(٥١) السهيلي، الروض الأنف، ١٠٦/٤، وابن كثير، تفسير ابن كثير، ٣٦٥/٤.

(٥٢) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ١٢٣٣/٢.

(٥٣) فالثلاثاء منقول من العدد ثلاثة بيد أنه لما صار اسماً على يوم من الأيام جعلت الباء مدة فرقاً بينهما؛ فثلاثاء صارت ثلاثاً، بالمد تؤكد الاسم وكان حكمه الثالث بيد أنه غير بنائه ليبدل على اليوم المعروف ويتفرد به، وكذلك الأربعاء فكان حقه أربعة أو الرابع ولكنهم صاغوا له هذا البناء، ليتفرد به، وكذلك الخميس فكان حقه خمسة أو الخامس فصاغوا له هذا البناء، ليتفرد به عن غيره، ويكون ظناً عليه. فالعرب خصوا هذه الأيام بهذه الأبنية كما خصوا النجم بالديوان، ابن منظور، لسان العرب، (ت. ل. ث)، (ع. د. ج)، (خ. م. س).

(٥٤) قطرب، الأئمة وثلية الجاهلية، ص ١١١.

(٥٥) السابق، ص ١١٢. ولم نجد من نبه على تسمية الاثنين به الثني من العلماء - فيما أعلم - سوى قطرب.

وورد في الثلاثة صور أخرى منها: الثلاثة بفتح الـ^(٥٦)، والثلاثاء بوزن علماء^(٥٧).
فتمحصل من ذلك ورود ثلاث صور نطقية للفظ.

وفي لفظ الأربعاء خمس صور نطقية هي محصلة ما ذكره اللغويون وهي الأربعاء بفتح
الهمزة وكسر الباء، وهي أشهر الصور وأشيعها استعمالاً، والأربعاء بفتح الهمزة وفتح
الياء، والأربعاء بفتح الهمزة وضم الباء^(٥٨)، والإربعاء بكسر الهمزة والياء^(٥٩)، والإربعاء
بكسر الهمزة وفتح الياء^(٦٠).

وورد في لفظ «الجمعة» أربع صور نطقية هي: الجمعة بضم الجيم والميم، والجمعة
بضم الجيم وإسكان الميم، والجمعة بضم الجيم وفتح الميم أي بزنة همزة، والجمعة بضم
الجيم وكسر الميم^(٦١).

وترد ثلاث من هذه الصور في القراءات القرآنية وأكثرها شيوعاً وشهرة قراءة الجمعة
بضم الجيم والميم وتسمى قراءة التثقيب، وتنسب إلى عاصم وأهل الحجاز^(٦٢)، وهي القراءة
القاسية حيث إنها الواردة في رواية حفص عن عاصم.

وتنسب قراءة «الجمعة» بضم الجيم وإسكان الميم وهي قراءة التخفيف تنسب إلي

(٥٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ث.ل.ث)، والزبيدي، تاج العروس، (ث.ل.ث).

(٥٧) ابن حجر، شرح التمام، نقلاً عن الكلوي، الكلمات، إصدار خندان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة
الرسالة، ط ٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، هامش، ص ٢٢٧.

(٥٨) ومن أشار إلى اللغات الثلاثة الأربعاء، والأربعاء، والإربعاء، والجمعة، (ر.ج.ع)، ابن سينا، الحكم
(ر.ج.ع)، الصغاني، الكلمة والذيل، والصلة تحقيق عبد العظيم الطماوي وآخرين، مراجعة عبد الحميد حسن
والنزيين، مصر، مطبعة دار الكتب، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، (ر.ج.ع)، وابن مالك، شرح الكافية الشافية، ١٧٢٢/٤،
وإبن منظور، لسان العرب، (ر.ج.ع)، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ر.ج.ع)، والأشعوني، شرح
الأشعوني، ٦٥١/٣، والزبيدي، تاج العروس، (ر.ج.ع).

(٥٩) المرزوقي، الأئمة والأئمة، ٢٧٢/٨.

(٦٠) الزبيدي، تاج العروس، (ر.ج.ع).

(٦١) الفراء، معاني الفراء، ١٤٦/٣، وابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)،
بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ١٤، ٢٨، ص ١٠٢، والسهيلى، الروض الأثف، ١٠٦/١،
والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الحليل عبد شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م،
١٧١/٥، وأبو بكر الأثيري، المذكر والمؤنث، تحقيق طارق الجنابي، بيروت، دار الزايد العربي، ط ١،
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٢٧٣/٨، ٢٧٤، وأبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، مصر، عالم
الكتب، ط ٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٤٢٨/٤، ومكي بن أبي طالب القيسي، مثل إعراب القرآن، تحقيق ياسين
محمد السواس، دمشق، دار المأمون للتراث، (د.ت)، ٢٧٨/٢، والقويطي، الجامع لأحكام القرآن الكريم،
١٨/٦٤، والأوسى، روح المعاني، ٢٨/٩٩.

(٦٢) الفراء، معاني القرآن، ١٥٦/٣، ونسب أبو حيان قراءة التثقيب إلى الجمهور، البحر المحيط، ٢٦٧/٨.

الأعمش^(٦٣)، أما «الجمعة» بضم الجيم وفتح الميم فقد نسب الصغاني ت (٦٥٠هـ) القراءة بها إلى طاوس^(٦٤). وقد نبه الزمخشري ت (٥٣٨هـ) والعكبري ت (٦١٦هـ) والسمين الحلبي ت (٧٥٦هـ) على ورود القراءة بهذه الصور الثلاث^(٦٥).
ويبدو أن المشاحة في القراءة بلفظ (الجمعة) «بالضم فالفتح» كان وارداً عند من لم تثبت عنده هذه القراءة أو لم تنقل إليه^(٦٦). ويبدو من عبارة الفراء ت (٢٠٧هـ) أنه لم ينقل إليه القراءة بها؛ غير أنه ذكر أنها صحيحة في العربية، ولو قرئ بها لكان صواباً؛ ونسب هذه اللغة إلى بني عقيل^(٦٧).

الهزة

ترد الهزمة في ألفاظ الأحد والاثنتين والأربعاء.
وللتفق عليه أن همزة الأحد همزة قطع^(٦٨)، وأنها مبدلة من الواو.
وهمزة الاثنتين همزة وصل وهو أمر متفق عليه عند جميع اللغويين^(٦٩). ونلاحظ هنا أيضاً التزام كتابة اسم اليوم بالياء وهو أمر متصل بما ذكرته من العدول عن أسماء الأعداد تمييزاً لأسماء الأيام.
والهمزة في لخر لفظي «الثلاثاء» والأربعاء» هي ألف التانيث الممدودة.

(٦٣) الفراء، معاني القرآن، ١٥٦/٣. ونسب أبو حيان قراءة التخفيف إلى ابن الزبير، وأبي حنيفة وابن أبي عمير.
ورواية عن أبي عمرو وزيد بن علي والأعمش، وذكر أن هذه اللغة لغة تميم، أبو حيان، البحر المحیط، ٢٦٧/٨.

(٦٤) الصغاني، التكنلة والذيل والصلة، (ج-م-ع).

(٦٥) الزمخشري، الكشاف، ٩٧/٤، العكبري، التبيين في إعراب القرآن، ١٢٢٣/٢، والسمين الحلبي، الدر المنصور، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، دار الفلم، ١٤٠٨-١٤٠٩هـ/١٩٨٧م، ٣٢٢/١٠.

(٦٦) أبو حيان، البحر المحیط، ٢٦٧/٨.

(٦٧) الفراء، معاني القرآن، ١٥٦/٣.

(٦٨) الأزهرى، تهذيب اللغة، (و-ح-د)، وابن منظور، لسان العرب، (و-ح-د).

(٦٩) الشليل بن أحمد، معجم العين، (د-ن-ي)، والأزهرى، تهذيب اللغة، (د-ن-ي)، والجوهري، المسحاح، (د-ن-ي)، وابن سيده، الخصص، مج ٢، ج ٩، ص ٤٢، وابن منظور، لسان العرب، (ث-ز-ي)، والزبيدي، تراجم العروس، (ث-ز-ي). ونجد أحمد المحض، وهو محمد يعقوب تركستاني، ملتزم في كتابة «الاثنتين» همزة الوصل!

انظر محمد يعقوب تركستاني، في أصول الكلمات، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، (د-ن)، ص ١٦٧ - ١٦٩.

التصغير والنسب

منع سيبويه ت(١٨٠هـ) تصغير أيام الأسبوع؛ لأنها أعلام زمانية ليست موضوعة على مقادير، ويعد هذه الأعلام معرفة لا يعترىها التنكير؛ لأنها تختلف عن أعلام الفاس التي يسمى بها غير واحد، حيث يرى التصغير يعترى ما يعترىه التنكير ويدل على المقدار^(٧٠). ويجيز المبرد ت(٢٨٦هـ) تصغير أسماء أيام الأسبوع فيقال في تصغير سبت سبتت وفي تصغير أحد أحد وفي الاثنين ثنيان وفي الثلاثاء ثلثاء وفي الأربعاء الأربعاء وفي الخميس الخميس وفي الجمعة جمعة^(٧١). ويقال في النسبة إلى سبت سبتي وإلى الأحد أحدي، وإلى الاثنين يقال اثنوي واثنتي، وإلى الثلاثاء ثلاثاوي، وإلى الأربعاء أربعاوي، وإلى الخميس خميسي، وإلى الجمعة جمعي وجمعي^(٧٢).

(٧٠) سيبويه، الكتاب، القاهرة، المطبعة الأميرية (بولاق)، ط١، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ١٣٦/٢.

(٧١) المبرد، المتضرب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، (د.ت)، ٢٧٥/٢-٢٧٧.

(٧٢) الغراء، الأيام والليالي، والشهور، ص٣٥.

المبحث الثاني المستوى النحوي

ندرس في هذا البحث ما يتصل ببعض القصائل النحوية كالتذكير والتأنيث، والتثنية والجمع، والتعريف والتكثير، ثم ما يتصل بالموقعية والإعراب.

التذكير والتأنيث،

السنيت والأحد والاثنين والخميس مذكورة في الأصل، والثلاثاء، والأربعاء، مؤنثان بألف التأنيث الممدودة، والجمعة مؤنثة بالياء.

وفي الألفاظ المؤنثة يجوز التذكير حملاً على معنى اليوم، واليوم مذكر وعند إضافة «يوم» مفرداً فهو مذكر، أما عند جمع يوم على أيام وإضافته مذكوراً أو منوياً فإنه يجوز التذكير على معنى الجمع، أو التأنيث على معنى الجماعة كما هو معروف في النحو حيث يعد جمع التكسير بمنزلة المؤنث المجازي^(٧٣).

التثنية والجمع،

يجوز في أسماء أيام الأسبوع التثنية والجمع فيقال في تثنية السبت: سبتان^(٧٤)، وجمعه أسببت وسبوت^(٧٥)، وزاد الكسائي ت(١٨٩هـ) «أسبات»^(٧٦)، في جمع السبت، ونبه قطرب ت(٢٠٦هـ) على جمع لخر للسبت وهو «سبات»^(٧٧)، وأشار الفراء ت(٢٠٧هـ) إلى جمع لخر وهو «أسبئة»^(٧٨)، وفي صبح الأعشى سببتات بالتحريك جمع قلة^(٧٩)، و«أسبُت» و«أسبَّات» و«أسبئة» جموع قلة قياسية على زنة «أفعل» و«أفعال» و«أفطة» وهي فيما دون العشرة

(٧٣) أبو بكر الأنباري، المذكر والمؤنث، ٢٧٢/١، ٢٧٢.

(٧٤) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاهي، ط١، ٣-١٤هـ/١٩٨٢م، ص١٢٩، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٢٤.

(٧٥) السابقان.

(٧٦) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩.

(٧٧) قطرب، الأزمنة وتلبيبة الجاهلية، ص١١.

(٧٨) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٢٤.

(٧٩) الفلغندي، صبح الأعشى، ٣٩٠/٢.

كما هو معروف.

أما «سُبُوت» و «سبات» فهما جمع كثرة لما جاوز العشرة^(٨٠).

وبين قطرب أن «فَعول» للكثير، أما «فَعال» فلأكثر^(٨١).

وتثنية الأحد: الأحدان^(٨٢).

وجمعه: أهدان^(٨٣)، وأحاد^(٨٤)، وأحد^(٨٥)، وإحدات^(٨٦)، وأحد^(٨٧)، وأحاد على

زنة «أفعال» من جموع القلة القياسية مثل سبب وأسباب^(٨٨) ومثل أحاد في القلة: أهدات.

و«أحد» جمع كثرة قياسي على زنة فَعول، وإحاد على زنة فعال مثله^(٨٩) والجمع الكثير

الإحاد، هو القياس غير أنه لم يسمع^(٩٠)، أما «أحد» فكأنه جمع الجمع^(٩١).

وفي المعجم الوسيط جمع لآخر للأحد لم أجده في غيره وهو أهدون^(٩٢).

وفي هذا الجمع نظر؛ إذ لا يجوز جمع «أحد» جمع مذكر سالماً وإن كان علماً على يوم

سعين؛ لأنه غير عاقل. وبعض العلماء ينفي أن يكون للأحد جمع^(٩٣).

(٨٠) قطرب، الأرملة وتلبية الجاهلية، ص ١١٠.

(٨١) السابق.

(٨٢) الفراء، الأيام واللالي والشهور، ص ٣٣.

(٨٣) الكسائي، ما تضمن فيه العامة، ص ١٢٩، وابن دريد، الصحوة، ١٠٤٧/٢، وابن سيده، المحكم، (أ. ح. د)، وابن منظور، لسان العرب، (أ. ح. د)، والفيروز أباي، القاموس المحيط (أ. ح. د).

(٨٤) الكسائي، ما تضمن فيه العامة، ص ١٢٩، وقطرب، الأرملة وتلبية الجاهلية، ص ١١٠، والفراء، الأيام واللالي والشهور، ص ٣٣، وابن تينية، أدب الكتاب، تحقيق محمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٢/م، ص ١٠٦، وابن بريد، الصحوة، ١٠٤٧/٢، والجوهري، المسحاح، (أ. ح. د)، والمرزوقي،

الأرملة والأمكنة، ٢٧١/١، ٢٧٢، وابن سيده، التخصص، ص ٢، ج ٩، ص ٤٢، والمحكم، (أ. ح. د)، وابن منظور، لسان العرب، (أ. ح. د)، والفيومي، المسحاح المنير، (و. ح. د)، والفيروز أباي، القاموس المحيط، (أ. ح. د).

(٨٥) قطرب، الأرملة وتلبية الجاهلية، ص ١١٠، والمرزوقي، الأرملة والأمكنة، ٢٧١/١، ٢٧٢.

(٨٦) قطرب، الأرملة وتلبية الجاهلية، ص ١١٠، والفراء، الأيام واللالي والشهور، ص ٣٣.

(٨٧) الفقهيني، صحيح الأعراس، ٢٨٨/٢.

(٨٨) السابق.

(٨٩) قطرب، الأرملة وتلبية الجاهلية، ص ١١٠، والفراء، الأيام واللالي والشهور، ص ٣٣.

(٩٠) قطرب، الأرملة وتلبية الجاهلية، ص ١١٠.

(٩١) الفراء، الأيام واللالي والشهور، ص ٣٣.

(٩٢) الفقهيني، صحيح الأعراس، ٢٨٨/٢.

(٩٣) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، إسطنبول - تركيا، دار الدعوة، ١٩٨٦/م، (أ. ح. د).

(٩٤) الأزهري، تهذيب اللغة، (و. ح. د)، الصفاتي، التكنة والذيل والصلة، (أ. ح. د)، وابن منظور، لسان العرب، (و. ح. د)، والفيروز أباي، القاموس المحيط، (الأحد)، والزبيدي، تاج العروس، (أ. ح. د)، وإبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (و. ح. د).

- أما « الاثنين » فلم يجر بعض العلماء تثنيته لأنه تثنية فلا يثنى^(١٣١)، ومنع بعضهم جمعه^(١٣٢) أيضاً، في حين نبه الكسائي ت(١٨٩هـ) على تثنيته وجمعه: إذ يقول:

«... واثنين، اثناوان، وأثنانين يا هذا، وأثنانين كما ترى»^(١٣٣) وزاد بعضهم جموعاً أخرى وهي: أثناء^(١٣٤)، والثناء^(١٣٥)، وثنى كثنى^(١٣٦)، وذكر الفراء ت(٢٠٧هـ) أن الأثناء هي الجمع الأقل، والثناء للكثير، أما الأثنان فغاية الجمع^(١٣٧).

ويذكر قطرب ت(٢٠٦هـ) أن الصواب في تثنية الاثنين أو جمعه أن يكون ذلك في اليوم. أي أن يقال: مضى يوماً الاثنين، ومضت أيام الاثنين^(١٣٨).

وتثنية الثلاثاء: ثلاثاوان^(١٣٩)، وثلاثاوان^(١٤٠)، وجمعه: ثلاثاوات^(١٤١)، وثلاثاوات^(١٤٢)، والأثالث^(١٤٣).

ويدو أن ثلاثاوات بقلب الهمزة وإوا إنما جاء على إرادة التأنيث، أما ثلاثاوات بإبقائها

(٩٥) الخليل بن أحمد، العين، (ث ن ي)، والجوهري الصحاح، (ث ن ي)، والأزهري، تهذيب اللغة، (ث ن ي)، وابن منظور، لسان العرب، (ث ن ي)، وقطرب الأزمعة وتلبيبة الجاهلية، ص ١١٠، وأبوزكريا الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٢، وجلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح محمد أحمد جاد المولى والحوي، بيروت، دار الفكر، (ث ن ي)، ص ٧٧/٢.

(٩٦) الجوهري، الصحاح، (ث ن ي)، والفيومي، الصحاح المنبهر، (ث ن ي).

(٩٧) الكسائي، ما تحلن فيه العامة، ص ١٢٩.

(٩٨) قطرب، الأزمعة وتلبيبة الجاهلية، ص ١١١، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٢، والمرزوقي، الأزمعة والأمكنة، ٢٧٢/١، وابن سيده، المخصص، ص ٩، ج ٢، ص ٤٢، وابن منظور، لسان العرب، (ث ن ي)، والفيروزيايني، القاموس المحيط، (ث ن ي)، والزبيدي، تاج العروس، (ث ن ي).

(٩٩) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٢.

(١٠٠) ابن منظور، لسان العرب، (ث ن ي).

(١٠١) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٢.

(١٠٢) قطرب، الأزمعة وتلبيبة الجاهلية، ص ١١٠، ١١١.

(١٠٣) الكسائي، ما تحلن فيه العامة، ص ١٢٩، والأزهري، تهذيب اللغة، (ث ل ث).

(١٠٤) الصعق، التكملة والذيل والصلة، (ث ل ث)، والزبيدي، تاج العروس، (ث ل ث).

(١٠٥) الكسائي، ما تحلن فيه العامة، ص ١٢٩، وقطرب، الأزمعة وتلبيبة الجاهلية، ص ١١١، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٢، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ١٠٦، والأزهري، تهذيب اللغة، (ث ل ث)، والجوهري، الصحاح، (ث ل ث)، والمرزوقي، الأزمعة والأمكنة، ٢٧٢/١، وابن منظور، لسان العرب، (ث ل ث)، والزبيدي، تاج العروس، (ث ل ث).

(١٠٦) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٢.

(١٠٧) الكسائي، ما تحلن فيه العامة، ص ١٢٩، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٢.

(١٠٨) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٢، والأزهري، تهذيب اللغة، (ث ل ث)، والمرزوقي، الأزمعة والأمكنة، ٢٧٢/١، وابن منظور، لسان العرب، (ث ل ث)، والزبيدي، تاج العروس، (ث ل ث).

همزة فعلى إرادة التذكير. في حين أن «أثثة» للجمع القليل، و«أثالث» للجمع الكثير.

وتثنية الأربعاء: أربعاوان^(١١٠)، وأربعاءان^(١١١).

أما جمعه: فله ثلاث صور إذ يقال: أربعاوات^(١١٢)، وأربعاءات^(١١٣)، وأرابيع^(١١٤).

ويبدو أن الذي ثناه على أربعاءان وجمعه على أربعاءات ذهب إلى تذكيره.

وتثنية الخميس: خميسان^(١١٥)، وجمعه له صور متنوعة وهي:

خميساوات^(١١٦)، وأخمسة^(١١٧)، وخمسان^(١١٨)، الأخماس^(١١٩)، والأخاميس^(١٢٠).

والخمس^(١٢١)، وأخمساء^(١٢٢).

و«أخمسة» جمع قلة على زنة «أفطة»^(١٢٣) وخمسان جمع كثرة قياسي^(١٢٤) والأخاميس.

(١٠٩) الكسائي، ما تلحق فيه العامة، ص ١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتثنية الجاهلية، ص ١١١، والفراء، الأيام والليالي

والشهور، ص ٢٤، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ١٠٦، والأزهري، تهذيب اللغة، (ر.ب.ع)، والجوهري،

الصحاح، (ر.ب.ع)، والمرزوقي، الأزمنة والأمثلة، ٢٧٢/١، وابن منظور، لسان العرب، (ر.ب.ع).

(١١٠) الصغاني، التكملة والذيل والنسلة، (ر.ب.ع)، والغريزي، القاموس المحيط، (باب العين، فصل الرواء،

والزبيدي، تاج العروس، (ر.ب.ع).

(١١١) الكسائي، ما تلحق فيه العامة، ص ١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتثنية الجاهلية، ص ١١١، والفراء، الأيام والليالي

والشهور، ص ٢٤، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ١٠٦، والأزهري، تهذيب اللغة، (ر.ب.ع)، والجوهري،

الصحاح، (ر.ب.ع)، والمرزوقي، الأزمنة والأمثلة، ٢٧٢/١، وابن منظور، لسان العرب، (ر.ب.ع).

(١١٢) الصغاني، التكملة والذيل والنسلة، (ر.ب.ع)، والغريزي، القاموس المحيط، (ر.ب.ع)، والزبيدي، تاج

العروس، (ر.ب.ع).

(١١٣) الكسائي، ما تلحق فيه العامة، ص ١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتثنية الجاهلية، ص ١١١، والفراء، الأيام والليالي

والشهور، ص ٢٤، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ١٠٦، والأزهري، تهذيب اللغة، (ر.ب.ع)، والجوهري،

الصحاح، (ر.ب.ع)، والمرزوقي، الأزمنة والأمثلة، ٢٧٢/١، وابن منظور، لسان العرب، (ر.ب.ع).

(١١٤) الكسائي، ما تلحق فيه العامة، ص ١٢٩، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٤.

(١١٥) الكسائي، ما تلحق فيه العامة، ص ١٢٩.

(١١٦) السابق، ص ١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتثنية الجاهلية، ص ١١١، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٤.

وإبن قتيبة، أدب الكاتب، ص ١٠٦، وابن دريد، الجمهرة، (خ.م.س)، والجوهري، الصحاح، (خ.م.س)، وابن

فارس، معجم مقاييس اللغة، (خ.م.س)، والمرزوقي، الأزمنة والأمثلة، ٢٧٢/١، وابن سيده، المحكم،

(خ.م.س)، وابن منظور، لسان العرب، (خ.م.س)، والغريزي، القاموس المحيط، (خ.م.س).

(١١٧) قطرب، الأزمنة وتثنية الجاهلية، ص ١١١، والمرزوقي، الأزمنة والأمثلة، ٢٧٢/١.

(١١٨) الفراء، الأيام، والليالي والشهور، ص ٢٤، وابن سيده، المحكم، (خ.م.س)، وابن منظور، لسان العرب،

(خ.م.س).

(١١٩) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٢٤.

(١٢٠) السابق، ص ٢٤.

(١٢١) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ١٠٦، وابن دريد، الجمهرة، (خ.م.س)، والجوهري، الصحاح، (خ.م.س)، وابن

فارس، معجم مقاييس اللغة، (خ.م.س)، وابن سيده، المحكم، (خ.م.س)، وابن منظور، لسان العرب،

(خ.م.س)، والغريزي، القاموس المحيط، (خ.م.س).

(١٢٢) قطرب، الأزمنة وتثنية الجاهلية، ص ١١١، والمرزوقي، الأزمنة والأمثلة، ص ٢٧٢/١.

(١٢٣) السابق.

والأخاميس، والخمس جموع كثرة جاءت على القياس^(١١١)،
وتثنية الجمعة جمعتان^(١١٢)، وجمعها جمعات، وجمع^(١١٣)،
«وجمعات للجمع القليل وهي مثلثة العين وجمع للكثير»^(١١٤)،
- التعريف والتكبير -

ذكر سيبويه ت(١٨٠هـ) أن أسماء أيام الأسبوع أعلام معرفة، وأنها لا يعتزبها التنكير
ولهذا منع تصغيرها^(١١٥).

وعلى الرغم من أن المبرد ت(٢٨٦هـ) يعدها أعلاماً غالباً نراه يجيز تصغيرها، ويجيز
غيره من النحاة تصغيرها، ويرون إمكان تنكيرها في نحو قولهم: يوم السبت وسبت
أخر^(١١٦).

والغالب أن تستعمل أسماء الأيام مقترنة به «أل» وعند تجردها من «أل» فإنها تبقى
معرفة للعلمية، حكى سيبويه «هذا يوم اثنين مباركاً فيه وأنتك يوم اثنين مباركاً فيه»
واستدل على تعريفه بانتصاب الحال بعده^(١١٧)، وأيد ذلك أبو حيان ت(٧٤٥هـ) بقوله: «اثنين
علم لليوم بدليل وقوع الحال منه»^(١١٨)، وعلى ذلك فإن سائر أسماء الأيام لها الحكم نفسه
تعريفاً أو تنكيراً.

الموقعية والإعراب

لا إشكال في إعراب أيام الأسبوع بحسب موقعها من الجملة، ولا يرد الإشكال إلا في
لفظ (اثنين) المتسزم للياء، وإنما كالتزام (سفين) الياء وإعرابه بالحركات عند بعض

(١١٤) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٣٤.

(١١٥) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص ١٢٩.

(١١٦) السامق، ص ١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص ١١١، ١١٢، والفراء، الأيام والليالي والشهور،

ص ٢٤، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ١٠٦، والأزهري، تهذيب اللغة، (ج م ع)، والنجاشي، الضحاح، (ج م

ع)، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٧٢/١، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ج م ع)، والزيدي، تاج

العروس (ج م ع).

(١١٧) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص ١١١، ١١٢.

(١١٨) سيبويه، الكتاب (طبعة بولاق)، ١٢٦/٢.

(١١٩) أبو حيان، تذكرة النحاة، تحقيق عفيف عبد الرحمن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،

ص ٩٥.

(١٢٠) سيبويه، الكتاب، (طبعة بولاق)، ٤٨/٢.

(١٢١) أبو حيان، تذكرة النحاة، ص ٩٥.

العرب^(١٢٢)، غير أن لفظ (الثنين) يلتزم الياء عند الجميع، وإنما العلة في التزام الياء هي العدول عن اللفظ المستخدم في الدلالة على العدد أو أنه كما يذكر محمد يعقوب تركستاني على تقدير مضاف إليه وأصله يوم الاثنين^(١٢٣)، والعلة الأولى أرجح عندي، وألفاظ الثلاثاء والأربعاء والجمعة مؤنثة تعامل معاملة المنوع من الصرف العلمية والتأنيث، غير أنها تجر بالكسرة إذا اقترنت بـ(أل) وإذا جردت من (أل) جرت بالفتحة نيابة عن الكسرة.

(١٢٢) عزاء الغراء هذا الوجه إلى أسفا وتميم وعامر، القراء، معاني القرآن، ٩٢/٧.

(١٢٣) محمد يعقوب تركستاني، في أصول الكلمات، ص ٦٦٧.

المبحث الثالث

المستوى المعجمي والدلالي

يبدو من تتبع دلالات أسماء أيام الأسبوع في المعاجم العربية أنها تدور بالنسبة لكل يوم حول معنى واحد أو أصل واحد تتفرع منه الدلالات المتعددة المذكورة في المعاجم فهي بنظرة متاملة يبدو بينها رباط وثيق أو على الأقل علاقات مجازية. فإذا تتبعنا دلالات «السبت» في العربية وجدناها دائرة حول القطع فهو الدلالة المركزية للمعاني المتفرعة منه، فالنوم المسمى سباتاً هو انقطاع عن اليقظة، والراحة انقطاع عن العمل، والسكون انقطاع الحركة، بل إن المعاجم تورد من هذه المعاني قطع العنق، وحلق الرأس، وهكذا تبدو سائر المعاني التي توردها المعاجم وليدة المعنى الأصلي وهو القطع^(١٣١).

ولما كان «السبت» عيداً عند اليهود يكفون فيه عن سائر الأعمال، وكان نهاية الأسبوع عندهم ظهر للسبت معنى حادث هو إطلاقه على الأسبوع^(١٣٢)، وهو شبيه بما هو حادث في بيناتنا الذارحة أو العامية عندما يطلقون لفظ «الجمعة»، ويريدون به الأسبوع فيقولون مثلاً مكثت جمعتهن أو ثلاث جمعات أو نحو ذلك من الاستعمالات التي يبدو فيها استعمال لفظ «الجمعة» للدلالة على معنى الأسبوع وليس للدلالة على اليوم.

ويلحظ في لفظ «السبت» أنه غير مأخوذ من العدد كمعظم أسماء الأيام، وسبب ذلك ما ورد منذ القدم وما ذكر بالتوراة من أن خلق السموات والأرض تم في ستة أيام بدأت باليوم الأول المسمى الأحد وانتهت باليوم السادس المسمى بالسادس عند اليهود وبالجمعة عند المسلمين، أما اليوم السابع فهو يوم «السبت» أي الانقطاع عن الخلق بالنسبة لله تعالى، أو عن سائر الأعمال بالنسبة لليهود.

و«الأحد» هو اسم اليوم الثاني من أيام الأسبوع عند المسلمين، وهو اليوم الأول في

(١٣١) ابن دريد، الجمهرة، (س ب ت)، والأزهري، تهذيب اللغة، (س ب ت)، والجوهري، الصحاح، (س ب ت)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (س ب ت)، وابن سيده، المخصص، مج ٢، ج ٩، ص ٤٢، والصفهاني، التكملة والذيل، الصلة، (س ب ت)، وابن منظور، لسان العرب، (س ب ت)، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، (س ب ت)، والزبيدي، تاج العروس، (س ب ت).
(١٣٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (س ب ت).

التراث اليهودي، واسم اليوم الأخير الذي هو نهاية الأسبوع عند النصارى،
والأحد في المعجم بمعنى الواحد^(١٣٦)، والواحد أول عدد من الحساب وكذلك أحد^(١٣٧)،
وواحد وواحد وأحد بمعنى^(١٣٨)، والجذر يتمثل في الواو والحاء والذال، وتقلب الواو همزة
أحياناً، وهذا الجذر يدل على الانفراد^(١٣٩)، وفيه دلالة كما ذكرت بعض المعاجم على معنى
«أول».

ويوم «الأحد» منقول من اسم العدد «واحد» الذي هو مفتوح العدد بوصفه مرادفاً
لها^(١٤٠).

ويلحظ أن خمسة من أيام الأسبوع منقولة عن أسماء الأعداد، وأنه لم يتخلف منها عن
ذلك سوى الجمعة والنسبت لأسباب وضحناها في موضعها.

و«الاثنين» هو اسم اليوم الثالث من أيام الأسبوع عند المسلمين مع أن اشتقاقه يدل على
أخذه من اسم العدد (اثنان)، أو من اسم الفاعل «ثان»، قال ابن منظور ت (٧١١هـ): «الاثنان
من أيام الأسبوع»^(١٤١).

ولما كانت أسماء أيام الأسبوع تأخذ مبنى مخالفاً عن أسماء الأعداد فإن اسم اليوم ميز
عن اسم العدد بلزومه «الياء»، ويظهر أنه على تقدير مضاف محذوف هو «يوم» غير أنني
أذهب إلى أنه عدل به عمداً عن اسم العدد الذي يمكن أن يرفع بالألف في بعض الأحيان،
والتزم في اسم اليوم بالياء.

ويلحظ كذلك التزام همزة الوصل في اسم اليوم كما هي ملتزمة في اسم العدد.
و«الثلاثاء»: مأخوذ كذلك من اسم العدد «ثلاثة»، أو اسم الفاعل منه «ثالث»^(١٤٢)، ولكن
البنية غيرت للدلالة على اسم اليوم أي ليصير اسم اليوم الذي جعل علماً عليه مخالفاً لاسم
العدد. أي أن المخالفة في البنية جعلت للمخالفة في الدلالة، وهو أمر متبع أو وارد في اللغة
التي تستثمر ما يسمى بالخلافية.

(١٣٦) الجوهري، الصحاح، (أ ح د)، وابن منظور، لسان العرب، (أ ح د).

(١٣٧) الطليل بن أحمد، معجم العين، (و ح د).

(١٣٨) الأزهري، تهذيب اللغة، (و ح د).

(١٣٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (و ح د).

(١٤٠) الفيومي، المصباح التنوير، (و ح د).

(١٤١) ابن منظور، لسان العرب، (ت ن ي).

(١٤٢) الطليل بن أحمد، العين، (ت ل ث)، والصغاني، التكملة والذيل والصلة، (ت ل ث).

وما قيل في بنية «الثلاثاء» يرد هنا وهو وارد عند العلماء بالنسبة لبنية «الأربعاء» فهو لفظ مأخوذ من العدد «أربعة» أو «رابع»، ثم غيرت البنية ليصبح علماً على اليوم المعروف من أيام الأسبوع، وزيد في آخره ألف التأنيث الممدودة.

و«الخميس» يرد بعدة معانٍ في اللغة منها الجيش، والخمس، والثوب الذي طوله خمسة أذرع. وهو علم على اليوم المعروف^(١١١) وهو أشهر دلالات الكلمة، وهو أيضاً من الأعلام المنقولة عن أسماء الأعداد فهو منقول عن خمسة أو خامس.

و«الجمعة» علم على اليوم المعروف، وليس منقولاً عن عدد كالأيام الخمسة الأخرى، ولكنه سمي به لاجتماع الناس فيه، أو لغير ذلك من أمور تدل على الاجتماع تفرق ذكرها في ثنايا المظان والمعاجم^(١١٢).

وتم دلالات أخرى للفظ «الجمعة» تدل على الاجتماع إلا أنها غير مشتهرة أو غير متداولة بكثرة^(١١٣).

وهناك روايات تدل على أن تسمية اليوم «بالجمعة» كان قبيل الإسلام، وأن هذه التسمية حلت محل «العروبة» أو «حوية»^(١١٤).

وأياً ما كان أمر هذه التسمية فإن ورودها في القرآن الكريم، وتخصيص اليوم بصلاة مخصوصة وقضائل معروفة جعل لها شهرةً وذبوحاً غطت بها على التسميات الجاهلية بل وأمايتها بعد أن أحملت ذكرها.

(١٤٣) انظر في تلك المعاني النخيل من لحد، العين، (ج م س)، والأزهري، تهذيب اللغة، (ج م س)، وابن منظور، لسان العرب، (ج م س).

(١٤٤) المعاني المعجبة للجمعة هي:

يوم خص به لاجتماع الناس فيه، والألفة، والقبضة، والجموعة، ويوم القيامة، واسم أيام الأسبوع.
انظر في تلك المعاني: الأزهري، تهذيب اللغة، (ج م ع)، والفيروز أبادي، القاموس المحيط، (ج م ع)، وابن منظور، لسان العرب، (ج م ع).

(١٤٥) ابن سيده، الحكم، (ج م ع)، والفخر الرازي، تفسير الفخر الرازي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، مع ١٥، ج ٣، ص ٨، والسهيلي، الروض الأنف، ١٠٢/٤، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، والأوسى، روح المعاني، ١٠١/٢٨.
ويذكر السهيلي أن سبب تسمية اليوم «الجمعة» أنه جمع فيه خلق آدم، أو لاجتماعهم فيه. السهيلي، الروض الأنف، ١٠٢/٤، ١٠٣، وأن التسمية القديمة «عروبة»، تعني الرحمة. السابق، ٩٨/٤.

(١٤٦) في المخصص لابن سيده أن أول من سمي العروبة جعفر، كتب بن لؤي. انظر ابن سيده، الحكم، (ج م ع)، والسهيلي، الروض الأنف، ٩٩، ٩٨/٤، ٥١/١، ٥٢، ومحمود شكري الأوسى، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ٢٧٢/١، أي أن التسمية جاهلية في حين يعزو بعض العلماء هذه التسمية إلى الأنصار أي أن التسمية بالجمعة إسلامية. الرمضيري، الكشاف، ٩٧/٤، السهيلي، الروض الأنف، ١٠١، ١٠٠/٤.

والواقع أن أسماء أيام الاسبوع التي عرفت في العهد الإسلامي قد أمانت الأسماء الجاهلية لهذه الأيام التي لم تعد مستعملة بعد.
 وحياة الألفاظ وموتها أمر معروف في سائر اللغات وله أسباب ثقافية واجتماعية ونفسية بالإضافة إلى الأسباب اللغوية، ويعد ظهور الإسلام بثقافته الجديدة وقيمه المختلفة عن القيم السابقة من أكثر المؤثرات التي أثرت في العربية لاسيما في المستوى الدلالي لها.

الخاتمة

- من خلال البحث في أسماء أيام الأسبوع نستخلص مجموعة مهمة من النتائج:
- 1- كانت لأيام الأسبوع أسماء في الجاهلية أميتت بظهور الإسلام، وغلبت التسميات الجديدة الإسلامية على التسميات السابقة.
 - 2- أسماء أيام الأسبوع من الألفاظ السامية المشتركة وهي أعلام منقولة عن أسماء الأعداد ماعدا «الجمعة» و«السبت» لاعتبارات دينية واجتماعية وثقافية تخصهما.
 - 3- عند تسمية الأيام من الأحد إلى الخميس بنقلها عن أسماء الأعداد فإن اللغة تراعي في الأبنية الجديدة أن تكون مختلفة عن الأبنية الدالة على مجرد الأعداد، وهو نوع من استثمار القيم الخلاقية تراعيه اللغة، وقد لفتنا اللغويون القدماء إلى هذا العدول عن أسماء الأعداد في تسمية أيام الأسبوع تمييزاً لها وهو ما يبدو عندهم أمراً واضحاً.
 - 4- وردت صور من النطق لأيام الثلاثاء والأربعاء والجمعة تسمى عند القدماء عادة باللغات، وتسمى في الدرس الحديث (Allomorphes)، ونرى أن أكثر هذه الصور وروداً كان ليوم «الجمعة» وتفسير ذلك يعزى إلى كثرة الاستعمال، لأن كثرة الاستعمال تستصحب كثرة التغيير في أبنية الكلمات وهيئاتها لاسيما ما نسميه بالحركات وحروف المد (Vowels)، وهو أمر متفلق مع ما ليوم الجمعة من خصائص وقضايا صارت له في ظل الشرع الإسلامي.
 - 5- الأرجح أن أسماء أيام الأسبوع تصغر كسائر الأسماء، وينسب إليها كذلك، كما أنها تثني وتجمع ويرجع بعض النحويين إبقاءها مفردة وقصر التثنية والتجمع على لفظ (يوم) المضاف إليها. ويكون جمعها جمع تكسير، وبعضهم أجاز فيها الجمع بالألف والتاء.
 - 6- أسماء «السبت» و«الأحد» و«الاثنين» و«الخميس» مذكرة، و«الثلاثاء» و«الأربعاء» و«الجمعة» مؤنثة بحسب اللفظ، ويجوز في «الثلاثاء» و«الأربعاء» و«الجمعة» التأنيث كما قلنا بحسب اللفظ، كما يجوز التذكير مراعاة لمعنى اليوم.
 - 7- لا خلاف في أن همزة لفظ (الاثنين) همزة وصل في دلالة اللفظ على العدد، أو في استعماله علماً بالنقل على اليوم المعروف، يؤكد ذلك وروده في المعاجم اللغوية بوصف

الهمزة. مما يجعلني أجزم بأن همزته وصل على الرغم من كونه علماً.
 ٨- أسماء أيام الأسبوع أعلام معرفة بالعلمية، ومن هنا فإن (أل) الداخلة عليها تعد زائدة
 بمنزلة (أل) في (العباس) و (الضحاك) و (النجم) و (الدبران)، ولا يعتبرها التنكير إلا
 إذا ثبتت أو جمعت وجردت من (أل)، أو عطف عليها مثلها في مثل قولهم: يوم السبت
 وسبت آخر.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- التوراة.
- إبراهيم مصطفى ولخرون:
- * المعجم الوسيط، إسطنبول - تركيا، دار الدعوة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الأزهرى: أبو منصور محمد بن أحمد ت (٢٧٠هـ):
- * تهذيب اللغة، تحقيق عبد العظيم محمود، ومحمد علي النجار، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، (د.ت).
- الإسئوي: جمال الدين ت (٧٧٢هـ):
- * الكوكب الدرّي فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، تحقيق محمد حسن عواد، الأردن، دار عمار، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٠م.
- الأشموني: أبو الحسن نور الدين علي بن محمد ت (٩٠٠هـ):
- * شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.
- الأعشى بن النباش:
- * شعره، بتحقيق صلاح كزارة، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، اللاذقية، المجلد الخامس، العدد الثالث، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الألوسي: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود ت (١٢٧٠هـ):
- * روح المعاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي (طبعة مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ط٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- الألوسي: محمود شكري:
- * بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق محمد بهجة الأثري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، (د.ت).

- إميل بديع يعقوب:

* المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١،
١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ت (٥٧٧هـ):

* منشور القوائد، تحقيق حاتم صالح الضامن، بيروت، دار التراث العربي، ط ١،
١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم ت (٣٢٨هـ):

* المذكر والمؤنث، تحقيق طارق الجناسي، بيروت، دار التراث العربي، ط ٢،
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- أنيس فريحة:

* أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، جروس برس، طرابلس - لبنان،
١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* دراسات في التاريخ، بيروت، دار النهار للنشر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- الجوهرى: إسماعيل بن حماد ت (٣٩٣هـ):

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار
العلم للملأين، ط ٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- الحارث بن حلزة اليشكري ت (نحو ٥٠ق هـ):

* ديوانه، تحقيق إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت (٦٢٦هـ):

* معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.

- أبو حيان الأندلسي: أثير الدين محمد بن يوسف ت (٧٤٥هـ):

* البحر المحيط، بيروت، دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

* تذكرة النحاة، تحقيق عفيف عبد الرحمن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١،
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- الخليل بن أحمد: أبو عبد الرحمن الفراهيدي ت (١٧٥هـ):

* معجم العين، تحقيق مهدي الخزومي، وإبراهيم السامرائي، بيروت، منشورات
مؤسسة الأعلمي للطبوعات، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن ت(٤٢٢هـ):
* جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير يعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الراجب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد ت(٥٠٢هـ):
* المقدرات في غريب القرآن، محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، (د.ت.).
- الزبيدي: السيد محمد مرتضى الحسيني ت(١٢٠٥هـ):
* تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد بهجة الأثري، وعبد الستار أحمد فراج، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
- الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت(٣١١هـ):
* معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ت(٥٢٨هـ):
* الكشاف، بيروت، دار المعرفة، (د.ت.).
- السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين ت(٢٧٥هـ):
* شرح أشعار الهدليين، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ومحمود محمد شاكرا، القاهرة، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، دار التراث، (د.ت.).
- السمين الحلبي: أحمد بن يوسف ت(٧٥٦هـ):
* الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ت(٥٨١هـ):
* الروض الأنف، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، مصر، دار الكتب الحديثة، دار النصر للطباعة، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت(١٨٠هـ):
* الكتاب، القاهرة، المطبعة الأميرية (بولاق)، ط١، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.
- ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل ت(٤٥٨هـ):
* المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصر، شركة

- مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ١، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
- ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- * التخصص، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت (٩١١هـ):
- * الزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح محمد أحمد جاد المولى وآخرين، بيروت، دار الفكر، (د.ت).
- الصفاني: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن ت (٦٥٠هـ):
- * التكملة والذيل والصلة، تحقيق عبد العظيم الطحاوي وآخرين، مراجعة عبد الحميد حسن وآخرين، مصر، مطبعة دار الكتب، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت (٣١٠هـ):
- * تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن)، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين ت (٦١٦هـ):
- * التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد الجاوي، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- عمر قروح:
- * العرب في حضارتهم وثقافتهم إلى آخر العصر الأموي، بيروت، دار العلم للطالبيين، ط ٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت (٣٩٥هـ):
- * معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، إيران، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- الفخر الرازي: فخر الدين محمد بن ضياء الدين ت (٦٠٤هـ):
- * تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الغزالي: أبو زكريا يحيى بن زياد ت (٢٠٧هـ):
- * الأيام والليالي والشهور، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- * معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
- الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت (٨١٧هـ):
- * القاموس المنحط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الفيوسي: أحمد بن محمد بن علي المقرئ ت (٧٧٠هـ):
- * المصباح المنير، تصحيح مصطفى السقا، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (د.ت).
- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ):
- * أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت (٦٧١هـ):
- * الجامع لأحكام القرآن، بيروت دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- قطرب: أبو علي محمد بن المستنير ت (٢٠٦هـ):
- * الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق حنا جميل حداد، الأردن، مكتبة المنار، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي ت (٨٢١هـ):
- * صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرح محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر ت (٧٥١هـ):
- * بدائع الفوائد، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت).
- ابن كثير: الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ت (٧٧٤هـ):
- * تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، إسطنبول - تركيا، دار الدعوة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة ت (١٨٩هـ):
- * ما تلحن فيه العامة، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
- الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ت (١٠٩٤هـ):
- * الكليات، إعداد عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢،

١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- ابن مالك: أبو عبد الله محمد بن مالك الأندلسي ت(٦٧٢هـ):

* شرح الكافية المشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- البرد: أبو العباس محمد بن يزيد ت(٢٨٦هـ):

* المختضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، (د.ت).

- محمد يعقوب تركستاني:

* في أصول الكلمات (وهو الجزء الأول من: دراسات في العربية)، المدينة المنورة، (د.ن)، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- محمود باشا الفلكي:

* نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام وفي تحقيق مولده وعمره عليه الصلاة والسلام (بالفرنسية)، ترجمة إلى العربية أحمد ذكي أفندي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

- المرزوقي: أبو علي أحمد بن محمد الأصفهاني ت(٤٢١هـ):

* الأزمنة والأمكنة، الهند، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف، ط١، ١٣٢٢هـ/١٩١٣م.

- مكّي بن أبي طالب القيسي ت(٤٢٧هـ):

* مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين محمد السواس، دمشق، دار المأمون للتراث، (د.ت).

- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت(٧١١هـ):

* لسان العرب، إعداد يوسف خياط، بيروت، دار لسان العرب، (د.ت).

- النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ت(٣٢٨هـ):

* إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، مصر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.